

شرح الأخبار

[398] علي صلوات الله عليه يوم الجمل، وقد وقف أهل البصرة ونضحونا بالنبل، ولم يأذن في القتل، فجاءه قوم يشكون الجروح. فقال: من يعذرني (1) من هؤلاء، يأمروني بالقتال، ولم تنزل الملائكة. قال: فإننا قعود كذلك حتى هبت ريح طيبة (2) من خلفنا فوجدت بردها بين كتفي من تحت الدرع، فلما انتهت مشى (3) قال: اكبر. ثم قام، فصب عليه الدرع، وسار نحو القوم، وأمر الناس بالقتال. فما رأيت فتحا كان أسرع منه قط. (342) يوسف بن الحارث، بإسناده: إن عليا صلوات الله عليه خلا بالزبير يوم الجمل، فقال له: اناشدك الله ألم تسمع رسول الله صلوات الله عليه وآله يقول لك وأنت لا وبيدي بسقيفة بني ساعدة - لتقاتله (4) وأنت له ظالم، ولينصرن عليك. قال: بلى والله إنني لأذكر ذلك، ولا جرم إنني لا اقاتلك، وانصرف. (343) وبآخر، عن عائشة لما سارت تريد البصرة وانتهت إلى بعض مياه (5) بني عامر، نبحتها كلاب، فقالت: ما هذا الماء ؟ قالوا: الحوآب. قالت: ما أراني إلا راجعة. قال ابن الزبير: لا، بل تقدمين ويراك الناس، ويصلح الله ذات بينهم بك.

(1) وفي الأصل: من تعدني. (2) وفي الأصل: عليه. (3) وفي نسخة - ب - : فلما أن هبت، قال: اكبر. (4) وفي نسخة - ب - : لتقاتلنه.